ويبدو لي إن استقالة اندرو يونغ اعتبرت في الشرق الأوسط ، وفي الصحف العربية ، كانعكاس إما لمواجهة بين فرد ذي ضمير حي (هو أندرو يونغ ولوبي منظم هو اللوبي اليهودي) ، او كمواجهة فعلية او محتملة بين الأميركيين السود واللوبي اليهودي . وفي اعتقادي ليس هناك من شك ، بان الاسلوب والاعتبارات الفردية والشخصية لأندرو يونغ اثرت في هذا الحدث ، يضاف الى ذلك ان هناك توترا معينا بين اللوبي الاسرائيلي (اي عدد كبير من اليهود والصهاينة في الولايات المتحدة) وحركة السود .

ولكنني اعتقد ان استقالة يونغ تعكس ايضا وجود خلاف داخل المؤسسة المخططة للسياسة الاميركية ، حول كيفية التعامل مع دولة اسرائيل ، اي حول مكانة دولة اسرائيل في الاستراتيجية الاميركية ، وماذا يجب ان يكون دور اسرائيل ، في تلك الاستراتيجية .

اعتقد انها ستكون نقطة انطلاق جيدة لو بدانا بالاشارة الى ان احدى العوامل الرئيسية التي ادت الى نجاح الحركة الصهيونية منذ بدايتها ، كانت قدرتها على ربط السياسات الامبريالية باهدافها الخاصة .

ومن هذا المنطلق قام هرتسل بمحاولة ناجحة ، الى حد ما ، في ربط اهداف السياسة البريطانية باهداف الاستيطان اليهودي (في الواقع لم تكن محاولته ناجحة في اول الأمر ولكنها نجحت فيما بعد) . ثم استمر حاييم وايزمان في السياسة نفسها ، وحافظ على الصلة الخاصة بين الحركة الصهيونية والسياسة البريطانية .

ولكن الجدير بالاهتمام هو انه في حين نجحت الحركة الصهيونية بربط اهدافها بالأهداف الامبريالية فانها لم تنجح دائما في تحديد طبيعة الصلة بينهما . إن الأولويات الاستراتيجية للقوى الامبريالية هي التي حددت طبيعة تلك الصلة ، وليست الأولويات الاستراتيجية للحركة الصهيونية .

وشهدت هذه العلاقة المستمرة بين الحركة الصهيونية والقوى الامبريالية عدة توترات (لاحظ انني استعمل كلمة توتر وليس كلمة نزاع) وكانت تبدو اكثر حدة في بعض الفترات خاصة عندما كانت تعجز الحركة الصهيونية عن الاستفادة القصوى من صلتها مع القوة الامبريالية ، فمثلا بين العامين ١٩٤٥ و١٩٤٧ نشب نزاع بين المنظمة الصهيونية والانتداب البريطاني ، اذ كانت المنظمة الصهيونية تريد ان يفتح لها نظام الانتداب ابواب الهجرة اليهودية كليا ، وبدون اية شروط ، وان يستخدم الانتداب جيشه وقواته لايادة السكان العرب، ولكن البريطانيين كانوا حريصين على تطبيق سياستهم واظهار دعمهم للحركة الصهيونية بشكل تدريجي ، وضمن حدود معينة . وهذا التفاوت في الاهداف ادى الى اشتباكات مسلحة بين الطرفين لبعض الوقت .

وهناك عدة امثلة اخرى تظهر وجود بعض التناقضات بين الأهداف الصهيونية والأهداف الامبريالية فلم يكن هناك دائما المستوى نفسه من العرض والطلب ، فما كان يطلبه الاسرائيليون لم يستجب له دائما ، والعكس صحيح .

واستمرت دولة اسرائيل منذ تاسيسها باستعمال اساليب الحركة الصهيونية نفسها وتظهر الابحاث التاريخية ان علاقة الولايات المتحدة بدولة اسرائيل قد مرت بثلاث مراحل :